

تصريحات الرئيس محمد أنور السادات

إلى محطة الاذاعة البريطانية

فى ٢٩ مارس ١٩٧٤

سؤال : سيادة الرئيس ، لقد نجحتم فى العاشر من رمضان فى تجميع الامة العربية مما أدى إلى كسب هذه الجولة ، فهل تعتقدون بأن هذا التجمع يلتقى والوحدة العربية الكاملة ؟

الرئيس : لقد قلت ، وأنا أوّمن بهذا أن من أروع انجازات حرب رمضان -٦ أكتوبر- هى الوحدة العربية ، أننى اعتبر ما تم على الصعيد العربى وحده بمعنى الوحدة.. لأنه تم فى وقت الأزمة ، فى وقت الشدة واجهنا جميعا مصيرنا معا .. بلا شك كان لقرار ٦ أكتوبر الجهد الاساسى فى اقامة هذه الوحدة العربية وأنا أوّمن تمام الإيمان أن الوحدة العربية التى أسفرت عنها معركة رمضان وأكتوبر هى وحدة أصيلة بصرف النظر عن الأشكال الدستورية لأن المهم هو أنه فى وقت الشدة تتحد كلمة الامة العربية وقد اتحدت فعلا ..

سؤال : سيادة الرئيس.. ما هى الأسباب التى جعلتكم تتقون بحسن نوايا الولايات المتحدة الأمريكية وتحركها بمبادرة إيجابية فى الشرق الأوسط ؟

الرئيس : بمجرد مقارنة بسيطة بين ما حدث فى معركة ٥ يونيو ٦٧ وما حدث فى ٦ أكتوبر ٧٣ وتصرفات الولايات المتحدة سواء على مستوى مجلس الأمن أو على مستوى الاتصال .. أو على مستوى مجلس الجهد الذى يبذل .. أو على مستوى النظرة للمشكلة فى

سنة ٦٧ كانت النظرة للمشكلة من جانب الحكومة الامريكية فى ذلك

الوقت رئاسة جونسون وكانت نظرتة هي الانحياز الكامل لاسرائيل وضرب العرب .. وفي سنة ٧٣ وتحت حكم الرئيس نيكسون وبالجهد الكبير الذى بذله الدكتور كيسنجر كانت النظره هي البحث عن السلام ، عن الوصول إلى تسوية سلمية .. وجاء قرار مجلس الامن ضمنته أمريكا مع الاتحاد السوفيتى ، على أساس وقف اطلاق النار .. ثم التنفيذ الفورى لقرار ٢٤٢ الصادر فى مجلس الامن فى نوفمبر ١٩٦٧ مجرد مقارنة بسيطة بين الموقفين وهناك خفايا كثيرة لم يأت الوقت للكشف عنها توضح تماما ان هناك تغييراً جذرياً فى موقف الولايات المتحدة نحو السلام ونحو إقامة علاقات متوازنة

سؤال : سيادة الرئيس .. ما هى الاسباب التى حملت الدول العربية على رفع حظر البترول عن الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من عدم التوصل إلى فصل القوات على الجبهة السورية ؟

الرئيس : أمر رفع الحظر عن الولايات المتحدة هذا يتم بمناقشة بين وزراء البترول العرب وقد تم هذا بناء على طلب مصر - أرجو أن يكون هذا واضحا - ونظريتي فى هذا أنه كلما تقدمت أمريكا خطوة ، علينا نحن أن نتقدم أيضا خطوة . لم تعد السياسة نوعاً من التعنت أو الجمود .. المصالح كلها مشتركة وما دام هناك تغيير فى موقف الولايات المتحدة ، فيجب أن يكون هناك تغييراً أيضاً فى موقفنا تجاهها ، بنفس القدر أما بالنسبة لمسألة الفصل بين القوات على الجبهة السورية - جبهة الجولان - ففى الرحلة الأخيرة للدكتور كيسنجر إلى المنطقة ، حين زار الرئيس حافظ الاسد وزار اسرائيل ، اتفق على خطوات معينة نرجو أن

تتجزر بالسرعة الواجبة لأن هذا الشكل يشكل أساساً لأي تقدم نحو السلام ، المشكلة اعتقد أنها فقط مسألة وقت

سؤال : سيادة الرئيس .. ردد الكثيرون بأن العلاقات المصرية السوفيتية اتسمت بالغموض وعدم الوضوح لاسيما بعد حرب رمضان فما رد سيادتكم على هذه المزاعم ؟

الرئيس : فى الاسبوعين الماضيين استقبلت هنا المستر جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وكان لنا حديث طويل فى هذا المكان - حوالى أربع ساعات - ولكن لم يأت الاوان بعد للإذاعة أو الكشف إذ لم يجر العرف على أن العلاقات بين الدول تكون محل مناقشة وخصوصا فى مثل هذه الظروف التى نجتازها ونحن ما زلنا نواجه المعركة

سؤال : سيادة الرئيس .. خلال حرب رمضان أبدت حكومة المحافظين البريطانية تفهما عميقاً لمشكلة الشرق الاوسط فما توقعات سيادتكم بالنسبة لمستقبل العلاقات العربية البريطانية على ضوء ما حدث مؤخراً من تغيرات وتسلم حزب العمال للحكم فى بريطانيا ؟

الرئيس : الواقع أننى تلقيت رسالة من المستر ويلسون بواسطة سكرتير تحرير حزب العمال بعد أيام معدودة من توليه السلطة وقد أرسلت فعلا الرد على هذه الرسالة . ومن كل قلبى أتمنى أن يسود الفهم علاقتنا مع بريطانيا لقد كان هذا فى وقت حكومة المحافظين وهو أيضا فى وقت حكومة العمال .. لنا مصالح كثيرة مشتركة وهناك آمال كبيرة .. رسالة المستر ويلسون حقيقة طمأننتى ورددت عليها كما قلت وأرجو أن يكون المستقبل والتصرف فيه هو الكفيل وأنا لا أطلب أن تتحاز بريطانيا الى

جانبي - ابدأ أنا اطلب من بريطانيا سواء كان حزب المحافظين او حزب العمال - ان تتحاز إلى السلام القائم على العدل فقط

سؤال : سيادة الرئيس .. كانت هناك استراتيجية موحدة بين مصر وسوريا للعمل ضد العدو .. فهل مازالت هذه الاستراتيجية قائمة حتى الآن؟

الرئيس : أنا اعترض على " كانت " لأنها لازالت قائمة .. طبعاً أنها قائمة واستراتيجية واحدة.. أهـدافها واحدة ، واللبس الذي حدث هو بصدد الوقف لإطلاق النار. وكل ما حدث إلى اليوم هو وقف اطلاق النار فقط ، نحن لم نتقدم نحو القضية بعد .. نحن في مرحلة وقف النار . مرحلة وقف اطلاق النار على الجبهة المصرية حدث هناك تجاوز من جانب اسرائيل لخط ٢٢ أكتوبر حين تدخلت أمريكا بوصفها ضامنة لقرار مجلس الأمن وعقدنا النقاط الست الأولى في نوفمبر سنة ٧٣ الدكتور كيسنجر وأنا.. وما تضمنته هذه النقاط ليس حلاً سياسياً .. أو تقدماً نحو حل المشكلة بقدر ما هو تثبيت وقف اطلاق النار فقط ، وما تم على الجبهة المصرية هو تثبيت وقف اطلاق النار ولم تتقدم بعد نحو صميم ولب المشكلة .. وهو السلام في الشرق الاوسط . وكما قلت حينما نتقدم إلى ذلك في جنيف فلن نذهب وحدنا لا بد أن تكون معنا سوريا ومعنا الفلسطينيون ومعنا الاردن أيضاً

سؤال : سيادة الرئيس .. إلى أي حد يمكن للعرب واسرائيل أن يعيشوا في سلام دائم على المدى الطويل من وجهة نظركم ؟

الرئيس : سبق أن تحدثت فى هذا .. وهذا الكلام متوقف على أمور كثيرة جدا.متوقف مثلا على تغير نظرة الاسرائيليين اللى تبناها خلال ٢٦ سنة ماضية تحت اسم نظرية الأمن ، لابد أن يتخلوا عن ذلك فى هذه المرحلة بعد ٦ أكتوبر .. أيضا بيتوقف على فهم اسرائيل إلى أنها لا يمكن أن تستولى على أراضى الغير وتظل آمنة أيا كان هذا الاستيلاء ولو على بوصة واحدة من الارض .. لن يكون هناك أمن اطلاقاً .. متوقف على عوامل كثيرة وفى نفس الوقت متوقف أيضا على العرب وأن يروا إذا كانت اسرائيل ستغير من نظرتها ومفاهيمها الاسلوب الذى استمر ٢٦ سنة ، أيضا على العرب أنهم يقرروا كذلك ما يشاءون ولن نستطيع أن نقوله الآن ولكن متوقف على عملية طويلة مقبلة

سؤال : سيادة الرئيس .. ما هو تصوركم لما يعنيه السلام فى الشرق الاوسط .. هل مجرد وقف للحرب أم أنه يتعدى ذلك إلى إقامة العلاقات وتبادل المعاملات التجارية ؟

الرئيس : إقامة العلاقات وتبادل المعاملات التجارية هذه بقايا من عقلية ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ وهى دعوى يريــــد الاسرائيليين أن يروجــــوها كما روجوا فى السابق لنــــظرية الأــــمن و .. الخ... هذا الكلام غير منطقى وغير عملى اطلاقا .. تصورى للسلام واضح منذ ٢٦ سنة ونحن فى حالة حرب مع اسرائيل .. تصورى للسلام هو أن أجلس فى مؤتمر جينف نتناقش ليس على الانسحاب فهو غير قابل للنقاش نتناقش كما قلت على نظرية الأمن مثلا وننتهى فى النهاية الى شىء ، اعتقد انه يجب ان يكون هدفنا هو إنهاء حالة الحرب التى

استمرت ٢٦ سنة عندما تنتهى الحرب بلا شك سيبدأ عهد جديد وعلى جميع الاطراف أن تثبت اخلاصها فيه

سؤال : سيادة الرئيس .. كانت ثورة التصحيح فى مايو ١٩٧١ تقويما للانحراف الذى جنحت اليه ثورة ٢٣ يوليو فما هى الضمانات الكفيلة بعدم حدوث مثل هذه الانحرافات فى المستقبل ؟..

الرئيس : أنا باعترض على جملة وهى : " الانحراف الذى جنحت اليه ثورة ٢٣ يوليو لا ، لم تنحرف ثورة ٢٣ يوليو وإنما انحرفت بعض العناصر التى حاولت أن تتحدث باسم الثورة وهى مراكز الحكم ... ولكن الثورة فى مسيرتها الاساسية سليمة الى يومنا هذا وستظل سليمة إن شاء الله فى تقديرى إن الضمان هو سيادة القانون ودولة المؤسسات عندئذ لا مكان هناك لمراكز القوى ، ولا للشلل ، ولا النشاطات الفردية ، أو النشاطات السرية غير المعلنة ومحاولة البعض ان يفرض وصاياه على الشعب ليتحدث باسمه ويصدر قرارات أو .. أو .. الخ

سؤال : سيادة الرئيس .. لقد تحمل الشعب المصرى خلال السنوات الماضية الكثير وجاء وعد سيادتكم مؤخرا بتعويض هذا الشعب الصاعد ، فما هو المستقبل الذى تتخيلونه بالنسبة لمصر ، على المدى القريب والبعيد ؟

الرئيس : حقيقة تحمل شعبنا وأنا فخور بأننى انتمى إلى هذا الشعب حقيقة فخور بكل فرد فيه وبسلوك كل فرد فيه .. تصورى أن مصر ستكون باخواتها العرب هى جزيرة السلام وجزيرة الرخاء فى هذه المنطقة لها وللاخوة العرب وللعالم الثالث أيضاً ولكل أصدقائنا فى العالم وتصورى

ان لا عداوة بيننا وبين أى انسان إلا إذا بادرنا هو بالعداوة تصورى أن علاقاتنا ستكون متوازنة مع الجميع .. لصالح مصر ولصالح هذا الوطن الذى عانى الكثير وبذل الكثير .. ويكفى أن نعلم أن ما صرفه الوطن فى الست سنوات ونصف قبل المعركة معركة اكتوبر - جاوز العشرة آلاف مليون جنيه .. ضاعت عليه ... كان من الممكن أن تحدث هنا معجزات

سؤال : سيادة الرئيس .. تصوركم بالنسبة للانفتاح الاقتصادى الجديد وهل يعنى هذا الخروج عن نطاق القطاع العام؟

الرئيس السادات : هذا حقيقة وأنا الآن أعد نفسى لشرح هذا الأمر فى مؤسساتنا هنا وستسمعون عنها فى القريب إن شاء الله .. الأمر الغريب أن الناس بنتسى أن العالم ماشى أو يتجه إلى طريق المصالح والتعايش السلمى بدليل أن أمريكا والاتحاد السوفيتى وهما - أيديولوجيا - أبعد ما يكونان بل هناك عداوة بينهما غلبوا المصالح وغلبوا نظرة الوفاق على الحرب الباردة وعلى العداوة واتجهوا إلى ما اسميه .. أو ما نسميه أو نطلق عليه بالانفتاح .. كل ينفتح على الآخر نحن ننفتح على العالم لصالحنا ولصالح بلدنا ، وننفتح على العالم بشخصيتنا المصرية الاصيله التى عبر آلاف السنين لم يستطع أحد أن يطمسها بل ذاب الكل فيها .. انفتاحنا هو انفتاح بجزور مصرية ونحن لا نقبل أن نأخذ أيديولوجية معينة كما هى طول عمر هذا الشعب يأخذ ثم يفهم ويهضم ويخرج شئ مصرى بشخصيته وبلون تربته وبأصالته.. أما عن القطاع العام .. فلعل البعض لا يعلم أن أساسيات القطاع العام .. خمسة آلاف مليون جنيه ، من الذى يستطيع أن ينال من هذه الاساسات ؟ بالعكس القطاع العام هو الاساس للتنمية وهو الاساس الذى من خلاله تمارس الدولة سيادتها فعلا

وتستطيع أن تقوم بالمشاريع التي لا يستطيع ان يقوم بها الأفراد أو القطاع الخاص لأنها قد لا تكون مجزية على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل.. ولكنها أساسية مثلا بالنسبة للاستراتيجية في البلد ، فالقطاع العام سيزدهر وينمو في ظل الانفتاح

سؤال : سيادة الرئيس .. وماذا عن الأبعاد الجديدة بالنسبة لإطلاق الحريات في مصر ؟

الرئيس : اعتقد أن بلدنا هذا بلد مفتوح قبل كل شئ وكل إنسان يستطيع أن يأتي اليوم إلى بلدنا نحن الآن في ظل سيادة القانون ودولة المؤسسات ..صحافة حرة ١٠٠ % منذ ٣٠ سنة كان هناك معتقلات في بلدنا .. نحن اليوم لا يوجد معتقلات وعلى الاقل طيلة فترة مسئوليتي لن يكون هناك معتقل .. تقديري أنا لهذا في سيادة القانون وفي دولة المؤسسات وفي الصحافة الحرة كل ضمانات الحرية

سؤال : سيادة الرئيس .. السؤال الأخير ، وسط الكفاح البطولي الطويل الذي خضتموه في الماضي هل كان يدور في خلدكم حينئذ ان يجئ ذلك اليوم الذي تتمكنون فيه من احراز ثقة شعبكم .. وتتمكنون بالتالي من مساعدة هذا الشعب على التمتع بحريته التي عملتم الكثير من أجلها ؟

الرئيس : أنا أو من دائما أنه لا يصح إلا الصحيح .. وتاريخي .. نشأت في قرية أول ماتعلمته هو الإيمان .. وده راجع طبعاً لارتباطنا بالأرض .. والأرض تمثل بالنسبة لنا الخلود .. خلود هذا البلد .. خلود تراث هذا الشعب... حياتي كلها .. أنا مؤمن بأنه في النهاية لا يصح إلا الصحيح ، لم أكن في يوم من الأيام اتصور أنني أضع نفسي في الصورة التي

سأصل فيها فى يوم أن أكون المسئول الأول فى هذا البلد.. ولكنى مؤمن
كما قلت دائما .. ومن أجل ذلك كنت مرتاح البال إلا أنه فى النهاية لا
يصح إلا الصحيح .. أما وقد جاءت اللحظة التى توليت فيها هذه
المسئولية فأنا أعمل ما أستطيع وبقدر ما وهبنى الله سبحانه وتعالى من
قدرة واحتمال وإيمان

www.anwarsadat.org